

## الإمارات محطة توزيع عالمية للقاح كورونا

### إغلاق مسارات الطيران المهمة لم يمنع دبي من ابتكار الحلول

دبي - لم يمنع إغلاق مسارات الطيران المهمة عالمياً دولة الإمارات من ابتكار دور لها كمحطة توزيع عالمية للقاح، وعلى العكس تأقلمت سريعاً مع المتغيرات التي يفرضها زمن الجائحة، وأبدت استعداداً قوياً لدعم الدول النامية في تجاوز الأزمة الصحية.

وأعلنت مجموعة طيران الإمارات، الاثنين، أنها وضعت خطة لحمل لقاحات فايروس كورونا من الشركات المصنعة إلى دبي لتخزينها في الإمارة ثم نقلها عبر أسطولها إلى دول العالم بشكل يومي، في خطوة تكشف المد التضامني للإمارات، كما تعكس موقفها الواضح من رفض وعدم التسامح مع "قومية اللقاح".

وكانت الإمارة الثرية أعلنت، الأحد، عن مبادرة لجعلها مقراً لنقل وتخزين وتسريع توزيع اللقاحات خصوصاً لصالح البلدان النامية، اعتماداً على طيران الإمارات، أكبر ناقل جوي في المنطقة، ومجموعة موانئ دبي العالمية التي تشغل موانئ في عدة دول.

وتهدف المبادرة إلى تحويل "المدينة العالمية للخدمات الإنسانية" في الإمارة، وهي مقر العديد من المنظمات الإنسانية للدفاع "تراي كير".

ولم يمنع القرار البريطاني القاضي بحظر رحلات الركاب المباشرة من الإمارات، ليغلق بذلك أنشط مسار جوي دولي في العالم من دبي إلى لندن، الجهود الإماراتية في توزيع اللقاح.



أنور قرقاش  
لا للزعة القومية للقاح  
في معركتنا المشتركة  
ضد كورونا

وقالت بريطانيا إنها أضافت الإمارات وبوروندي ورواندا لقائمة الحظر المرتبطة بفايروس كورونا، قللاً من احتمال انتشار سلالة متحورة جديدة من الفايروس رُصدت أول مرة في جنوب أفريقيا.

وعلى رغم قرار الحظر، تأقلمت الإمارات سريعاً مع المتغيرات، حيث تعمل على أن تصل مساعداتها إلى البلدان المحتاجة.

ووضعت دبي بنيتها التحتية المتطورة وخبرتها اللوجستية في خدمة تخزين وتوزيع اللقاح عالمياً، وذلك بالتزامن مع الارتقاء المتوقع في الطلب على الخدمات اللوجستية المخصصة لنقل اللقاحات.

ويلفت سلطان أحمد بن سليم، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية، إلى أن "مبادرة دبي بحشد قدرات كل من طيران الإمارات وشبكة موانئ دبي العالمية ومطارات دبي والمدينة العالمية للخدمات الإنسانية تعد مثلاً بارزاً على ريادة دبي في مجال توفير الحلول والإمكانات لمساعدة العالم على تجاوز أزمة كورونا والخروج السريع من تداعياتها".

وتعد الإمارات واحدة من أولى دول العالم التي بدأت حملة التطعيم الجماعي للمواطنين والمقيمين مع توفيره بالمجان، وهو ما يمثل خطوة مهمة في مسار مواجهتها للجائحة، والحد من انتشارها.

ويكتسب توزيع لقاحات كورونا في الإمارات ميزة إنسانية فريدة، خاصة مع وجود أكثر من 200 جنسية تعيش على أرضها، الأمر الذي يجعل عملية التطعيم تشمل أشخاصاً من كافة المناطق الجغرافية بالعالم ومن مختلف الأديان والأعراق والأجناس، وهو ما ينسجم مع نهج الدولة التي تعد حاضنة عالمية لقيم التسامح والاعتدال وتقبل الآخرين.



دور إنساني بارز

## «موت مؤجل».. كلفة الحروب الأميركية تأتي متأخرة

### تداعيات نفسية وخيمة على الجنود العائدين مع نقص الرعاية الحكومية



ذكريات الحرب القاسية لا تنسى

وفي مشروع تكاليف الحرب، وقعت دراسة آثار الحرب على صحة الإنسان والوفيات، لاسيما في مناطق الحروب التي شاركت فيها القوات الأميركية. وهناك، يموت الناس أثناء الولادة بسبب تدمير المستشفيات أو العيادات، ويموتون بسبب عدم وجود الأطباء أو المعدات اللازمة لاكتشاف مرض السرطان مبكراً بما فيه الكفاية أو حتى الأمراض الشائعة الأخرى. يموتون لأن الطرق تعرضت للقصف أو لأن السفر عليها أصبح غير آمن. يموتون من سوء التغذية لأن المزارع والمصانع والبنية التحتية لنقل الغذاء تحولت جميعها إلى ركام. يموتون لأن الأشياء الوحيدة المتاحة بالألم العاطفي والجسدي قد تكون المواد الأيونية أو الكحول أو غيرها من المواد الخطرة. يموتون لأن العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين ربما عالجوهم، أو قاموا بتحصينهم ضد الأمراض التي عفا عليها الزمن مثل شلل الأطفال، تعرضوا للترهيب من أداء عملهم.

وبالطبع، كما يتضح من ارتفاع معدلات الانتحار، فإنهم يقتلون أنفسهم بأيديهم.

ولم تتوقف المعاناة عند هذا الحد، فالجنود العسكريون في الخدمة وجنود آخرون يشربون الكحول بانتظام ويستخدمون المخدرات بكثافة كل ليلة لتهدئة مخاوفهم وأعراض إجهاد ما بعد الصدمة بشكل كاف حتى يتمكنوا من حضور وجبات العشاء العائلية، ومشاهدة الأخبار أو للنوم حتى لساعات قليلة.

ويخشى الكثير منهم السعي للحصول على علاجات للصحة العقلية لأنه عندما يحدث ذلك في الجيش، فإنه سيتم تخفيض رتبة مهنية للجندي. وتلاحظ مازارينو أنه "بالرغم من أننا نعيش في عصر يعتمد فيه الكثير منا على الأمن الكفاء والجدير بالثقة لحمايتنا من التهديدات المزدوجة لوباء قاتل وإرهاب محلي، إلا أن أفراد قواتنا الأمنية يعيشون حياة صعبة بالفعل".

ومع وضع مثل هذه التكاليف البشرية للحرب في الاعتبار، وقع سن مشروع قانون وحيد من الحزبين الذي أقره الكونغرس بسبب الفيتو الرئاسي في سنوات حكم دونالد ترامب، وهو مشروع قانون "الدفاع" الممول بشكل ضخم مؤخراً بقيمة 740 مليار دولار. وشمل ذلك الإنفاق على إنتاج المزيد من الأسلحة فضلاً عن زيادة الرواتب، من بين تدابير أخرى كان من المفترض أن تعزز القوة القتالية لقواتنا العاملة بعد أكثر من 19 عاماً من الحروب غير الناجحة في الخارج.

ومع ذلك، تبدي مازارينو استغراباً لأنه بعد دعم هذا القانون الهائل للمجمع الصناعي العسكري، إلا أن توسيع الدعم الاجتماعي للعائلات العسكرية كان ضئيلاً. وتخلص مازارينو إلى نتيجة مفادها أن "اهتمامنا نحن الأميركيين يبدو منصبا على الحرب في الأراضي البعيدة أكثر من الاهتمام بحماية شعبنا"، وتختتم متسائلة "ألم يحسن الوقت للبدء في نسج شبكة أمان حقيقية، مما يسمح للأميركيين الضعفاء الذين حاربوا في تلك الحروب بالحصول على دعم أفضل، بحيث لا يرتكبون أعمال عنف لا معنى لها ضد الآخرين، ولا يرتكبونها في حق أنفسهم؟".

عن 335 ألف حالة وفاة من المدنيين في مناطق الحرب التي حاربت بها القوات الأميركية بها منذ العام 2001. ومع ذلك، فإن 7 آلاف ليس بالعدد الهين عندما تفكر في ما تعنيه خسارة حياة جندي واحد في القتال بالنسبة إلى عائلته ومجتمعه. وبالموازاة مع ذلك، يتم تجاهل التركيز على أعداد القتلى من الأميركيين من خلال قضيتين رئيسيتين: أولاً، أن لكل قتال في العراق وأفغانستان آثاراً مضاعفة في داخل الأميركي.

وبصفتها زوجة ضابط غواصة أكمل أربع جولات بحرية وكان عليه التعامل مع مذابح الحروب بكل تفاصيلها، فقد كانت مازارينو شاهدة بشكل شخصي على العديد من المجتمعات التي تحزن على القتلى العسكريين وتعاني من جروح وآلام حتى بعد انقضاء سنوات على دفن جثث أحبابها.

ويشعر الآباء والأزواج والأبناء والأشقاء وأصدقاء الجنود الذين قتلوا أثناء الحروب بالذنب ويعيشون مراحل كبيرة من الاكتئاب والقلق، وأحياناً يدمنون الكحول أو المخدرات، فيما تتأخر العائلات، التي لديها أطفال صغار، لدفع الإيجار أو شراء الطعام أو تغطية أقساط الرعاية الصحية والتكاليف المشتركة بعد فقدان الشخص الذي يكون في الغالب هو المصدر الوحيد لدخل الأسرة.

وفاقم انتشار الوباء هذه المعاناة، حيث فقدت المجتمعات العمال والموظفين والجيран الذين كان بإمكانهم تحمل الضغوط الشديدة وحل المشكلات والعمل عبر الخطوط الطبقية والحزبية والعرقية لتحقيق المزيد من التضامن ودعم أسر الجنود.

ثانياً، كما تشير شهادة جندي البحرية السابق الذي تحدثت إليه مازارينو، يعاني الكثير من الناس ويموتون بعد فترة طويلة من انتهاء المعارك التي خاضوها. ولا يزال علماء الاجتماع يعرفون القليل جداً عن حجم الوفيات بعد الحروب والمعارك. ومع ذلك، فقد قدرت دراسة أجريت عام 2008 من قبل مكتب الأمم المتحدة في جنيف، أن الوفيات التي حدثت بعد الحروب تصل على الأقل إلى أربعة أضعاف الوفيات التي حدثت أثناءها.

وتتمثل إحدى المهام الرئيسية لمشروع تكاليف الحرب في توثيق عدد القتلى في صفوف القوات الأميركية النظامية من حروبها التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر وخاصة في أفغانستان والعراق. وبالمقارنة مع 400 ألف حالة وفاة أميركية (ولا يزال العدد أخذاً في الارتفاع) بسبب فايروس كورونا في أقل من عام، فإن ما يقرب من 7 آلاف حالة وفاة عسكرية أميركية من تلك الحروب على مدى عقدين تقريباً يبدو عدداً ضئيلاً بالفعل. وتلاحظ مازارينو أن 7 آلاف هو رقم صغير مقارنةً ليس فقط بوفيات كورونا، ولكن أيضاً بما يزيد

دفع الجنود الأميركيون العائدين من بؤر القتال الساخنة في الشرق الأوسط وأفريقيا الثمن غالباً، حيث كانوا ضحية مغامرات بلادهم الخارجية لما لحقهم من ضرر نفسي وخيم بسبب ما يعرف بـ"اضطرابات ما بعد الصدمة". ويركز المحللون في تقاريرهم واستنتاجاتهم على ما تعرض له هؤلاء من عنف وصعوبات في الاندماج، وما فاقم معاناتهم أكثر يكمن في ضعف الرعاية الحكومية، حيث لا تبدي الحكومة اهتماماً كافياً بهم فيما تواصل التركيز على تدخلاتها العسكرية في الخارج.

واشنطن - خلّفت مشاركة الولايات المتحدة في حروب الشرق الأوسط تداعيات وخيمة بالنسبة إلى الجنود المشاركين في ساحات القتال، حيث ألت التجربة بظلالها سلباً على صحتهم النفسية وحياتهم الاجتماعية ومواردهم المالية.

وتروي الباحثة أندريا مازارينو في تقرير نشرته مؤسسة "غلوبال أجنس" معاناة الجنود الأميركيين العائدين من جبهات القتال والصراعات الكبرى وتعرضهم بالتدقيق إلى حجم الضرر النفسي الكبير الذي لحق بهم. وحدثها أحد الجنود القدامى في كتيبة الرماة الذي خدم في كل من أفغانستان والعراق بين عامي 2003 و2011 قائلًا "خرجت من مشاة البحرية وفي غضون سنوات قليلة، انتحر 15 من رفاقي. عندما خرجوا وعادوا إلى بلادهم، لم يكن بإمكانهم الاندماج. لم يكن لديهم مكان يعملون به، ولم يكن لديهم أحد من أقرانهم بجوارهم. ظهرت عليهم أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة التي جعلتهم يتفعلون بطرق لم يفعلها الأميركيون الآخرون".



أندريا مازارينو  
الساسة عندنا مهتمون  
بشؤون حروب أكثر  
من اهتمامهم بشعبهم

وبصفتها مؤسسة مشاركة في مشروع "تكاليف الحرب" في جامعة براون الأميركية، بالإضافة إلى تجاربها العسكرية حيث كتبت وعابنت عن قرب ولايات عقدين من الحرب في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، لم تتفاجأ مازارينو مما آل إليه حال الجنود العائدين. وكانت تدركه بالفعل، وهو أن معاناة الحرب لا تحدث في لحظات القتال وسط الرصاص والقنابل والعبوات الناسفة التي كانت تجري في ساحات القتال. ولكن المعاناة الحقيقية، سواء بالنسبة إلى الجنود أو المدنيين، تحدث بشكل غير مباشر من خلال الطريقة التي تدمر بها الحرب عقول الجنود وتتلف أجسادهم، وما تفعله بالإنظمة الحساسة التي تدعم عمل المجتمع مثل المستشفيات والطرق والمدارس، والأهم من ذلك كله العائلات والمجتمعات التي يجب أن تتكبد وتعيش وسط الكثير من الخسائر.

### آثار مضاعفة

تتمثل إحدى المهام الرئيسية لمشروع تكاليف الحرب في توثيق عدد القتلى في صفوف القوات الأميركية النظامية من حروبها التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر وخاصة في أفغانستان والعراق. وبالمقارنة مع 400 ألف حالة وفاة أميركية (ولا يزال العدد أخذاً في الارتفاع) بسبب فايروس كورونا في أقل من عام، فإن ما يقرب من 7 آلاف حالة وفاة عسكرية أميركية من تلك الحروب على مدى عقدين تقريباً يبدو عدداً ضئيلاً بالفعل. وتلاحظ مازارينو أن 7 آلاف هو رقم صغير مقارنةً ليس فقط بوفيات كورونا، ولكن أيضاً بما يزيد

